

فشل السيسى وخذلان العسكر



الأربعاء 31 أغسطس 2016 09:08 م

بقلم د/ اسامة جادو:

منذ قام الجيش بانقلاب عسكري على أول رئيس مدنى منتخب ،حظى سيسى العسكر بكامل الدعم العالى والسياسى والإعلامى دوليا ولم يشفع له ولم يعطه الا قبليات حياة أطالت عمره قليلا لكنها عجزت ان تمنحه حياة طبيعية . كائن يلاحقه الفشل والخراب إن الله لا يصلح عمل المفسدين *كما حظى سيسى العسكر بدعم مؤسسات الدولة وسارت كلها فى ركابه تسبح بحمد العسكر صباح مساء ،ولم تشذ مؤسسة واحدة ،ومع هذا الدعم والتبنى المؤسساتى تدهورت الحياة فى مصر من سئ الى أسوء لا يكفى أن تجتمع فى يدك أسباب النجاح لتنجو من الفشل ، بل لابد أن تنتفى موانع الفشل ،ونظام الانقلاب محمل بأسباب الفشل داخله ومحاط بها وواقع فيها ، إن الله لا يصلح عمل المفسدين . * أغلب الناس يقيسون نجاح أنظمة الحكم او فشلها بالقدرة على تلبية احتياجات المواطنين واشباع حاجياتهم ،نظرة اقتصادية اجتماعية ، وهذا جانب مهم من الحقيقة، ولذلك علت صرخات الناس فى بلادى وهم يعانون ، يوما بعد يوم ، من ارتفاع الأسعار وتدنى الخدمات و فقدان الأمل فى اصلاح قريب او بعيد ، وتملكهم شعور اليأس وفقدان الثقة فى سيسى العسكر ،الذى حول مصر ليس الى معسكر للجيش بل الى معسكر خدمات للجيش ، ليصبح الجيش فى عهد سيسى العسكر مالكا للدولة وحاكما لها وسيدا عليها ، وأسفى على شعب كان مصدر السلطات وصاحب السيادة فصار خادما للعسكر رغم أنه ،لقد تجاوزنا مرحلة عسكرة الدولة الى دولة العسكر امتلاكا وسيادة وسيطرة وحكما . *أما الحياة العامة ، والسياسية فى مقدمتها ،فقد محيت معالمها مع قدوم العسكر بإنقلابهم المشؤوم المسموم ،لاحرية ولا احزاب لا حرية ولا صحافة لا حرية ولا رأى لا حرية ولا فكر ولا إبداع لا حرية ولا أمان أو شعور بالرضى لا حرية ولا استقرار فهل وجد أنصار الانقلاب ما وعدهم به سيسى انقلابهم حين بشرهم برغد العيش وكرامة الانسان والحنو عليه و أن تصبح مصر ام الدنيا وان يكون لها شبكة مواصلات وعاصمة ادارية جديدة و مليون وحدة سكنية جديدة و استصلاح مليون ونصف فدان و قناة جديدة تتفوق ايراداتها على ايرادات قناة السويس وهلم جر من قائمة لاتنتهى من الأوهام واكاذيب السحرة . فمتى يفيق الجميع ليدركوا أنفسهم من الهلاك قبل بلادهم؟ *دولة تقوم على الأكاذيب لايدوم حكمها ولا يسعد شعبها ، وحين يسطع عليها نور الحقيقة ينكشف للناس كم كانوا غارقين فى بحر الاستغلال وكم صاروا مضرب الأمثال فى الغفلة والسفاهة بين الأمم والأجيال . سألنى صديق هل لو كان سيسى العسكر حقق وعوده وأنجز ما بشر به بنفسه وبإعلامه ،وحقق للشعب ما تطاع اليه يوما ما هل كان يغير من موقفك وموقف المطالبين بكسر الانقلاب وعودة الشرعية؟ قلت وأقول :صدق الله العظيم القائل فى كتابه عن أمثال السيسى والعسكر (وَهَالِكٌ فِرْعَوْنُ يَا هَاقِمًا ابْنِ لِي صِرًّا لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ (36) أَبْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۗ وَكَذَلِكَ نُزِّلْنَا فِرْعَوْنَ سُوءَ عَقَلِهِ وَجُدًّا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا كَانُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (37)سورة غافر وفى التفسير والمعنى : وهكذا نُزِّلْنَا لفرعون عمله السيئ فراه حسنا، وُجُدًّا عن سبيل الحق؛ بسبب الباطل الذي رُزِّن له، وما احتيال فرعون وتدبيره لإيهام الناس أنه محق، وموسى مبطل إلا فى خسار وبوار، لا يفيدُه إلا الشقاء فى الدنيا والآخرة □ أظن المجرمون أنهم قادرون وأنهم يستطيعون أن يغالبوا سنن الله تعالى الغلابة؟ من سننه تعالى قوله فى سورة يونس (مَلَأْنَا الْقَوَارِءَ مِثْقَالَ عَرَقِ الْمُبِينِ ۗ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّنَّةَ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَبِطُلُونَ مِنَ اللَّهِ لَإِصْبَاحُ عِبَلٍ الْمُفْسِدِينَ *)

وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَأَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ).

هذه سنة الله تعالى الماضية إن الله لا يصلح عمل المفسدين ،حتى لاتقع الفتنة فى الناس فيتبعون المفسد إذا صلحت أعماله و نجحت مشروعاته،بل جعل الخسران وفساد أعمال المفسد وفشل خطته علامة مؤشرة على إفساده .
و تبقى جرائم سيسى العسكر وعصابته شاهدة على ظلمه وبغيه وخيائنه ،دماء الشهداء وظلم الأبرياء وخيانة العهد والتفريط فى حقوق البلاد والعباد لايمحوها شئ ، يأتى بعدذلك أكاذيبه التى يروجها له إعلامه و أتباعه ،وفشله و فساد مشروعاته، وانعدام كفائته و أهليته .
غدا قريب جدا ، ووقتها يستبين سبيل المجرمين ، وعسى أن يكون قريبا .
ولتعلمن نبأه بعد حين

المقالات المنشورة في نافذة مصر تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الموقع